

أسوشيتد برس: مصر تطرح خطة طموحة لإنهاء الحرب بين إسرائيل وحماس وإنشاء حكومة انتقالية



نشرت وكالة أسوشيتد برس تقريراً نشرته عدة صحف أجنبية حول طرح مصر لاقتراح لإنهاء الحرب الإسرائيلية وتبادل الأسرى.

وتنقل الوكالة الأمريكية عن مسؤول مصري كبير ودبلوماسي أوروبي يوم الاثنين أن مصر قدمت اقتراحاً أولياً طموحاً لإنهاء الحرب الإسرائيلية بوقف إطلاق النار والإفراج التدريجي عن الرهائن وتشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية تدير قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة.

وعرضت مصر الاقتراح، الذي توصلت إليه مع دولة قطر، على إسرائيل وحماس والولايات المتحدة والحكومات الأوروبية، لكنه لا يزال يبدو أولياً؛ فهو لا يهدف إسرائيل المعلن المتمثل في القضاء على حماس بشكل صريح ولا يبدو أنه يلبي إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية على غزة لفترة طويلة بعد الحرب.

أيام دامية

وقال مسؤول إسرائيلي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن حكومة الحرب الإسرائيلية، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، سيجتمع في وقت لاحق يوم الاثنين لمناقشة وضع الرهائن، من بين مواضيع أخرى، لكنه لم يذكر ما إذا كانوا سيناقشون الاقتراح المصري.

وتأتي كلمة الاقتراح بعد ثلاثة أيام دامية في جميع أنحاء غزة قبل يوم عيد الميلاد، حيث قتلت الضربات الجوية الإسرائيلية عشرات الفلسطينيين في وقت واحد وقتل 17 جندياً في قتال بري في شمال ووسط وجنوب المنطقة.

دمرت الحرب أجزاء كبيرة من غزة، وقتلت أكثر من 20400 فلسطيني وشردت جميع سكان المنطقة تقريباً البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة.

تأكل الدعم الشعبي للحرب

وتلقت الوكالة إلى أن تزايد عدد القتلى بين القوات الإسرائيلية - 156 منذ بدء الهجوم البري - قد يؤدي إلى تآكل الدعم الشعبي للحرب.

ولا يزال الإسرائيليون يقفون إلى حد كبير وراء أهداف البلاد المعلنة المتمثلة في سحق القدرات السلطوية والعسكرية لحماس والإفراج عن الأسرى المتبقين البالغ عددهم 129. وهذا على الرغم من الضغط الدولي المتزايد ضد الهجوم الإسرائيلي، وارتفاع عدد القتلى والمعاناة غير المسبوقة بين الفلسطينيين.

خطة طموحة

وتوضح الوكالة أن الاقتراح المصري هو محاولة طموحة ليس فقط لإنهاء الحرب ولكن أيضاً لوضع خطة لليوم التالي.

ويدعو الاقتراح إلى وقف مبدئي لإطلاق النار يصل إلى أسبوعين يقوم خلالهما نشطاء فلسطينيون بإطلاق سراح 40 إلى 50 رهينة، من بينهم نساء ومرضى وكبار السن، مقابل إطلاق سراح 120-150 فلسطينياً من السجون الإسرائيلية، وفق المسؤول المصري الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة المحادثات الجارية.

وقال إنه في الوقت نفسه، ستستمر المفاوضات بشأن تمديد وقف إطلاق النار والإفراج عن المزيد من الرهائن والجثث التي يحتجزها المسلحون الفلسطينيون.

وقال إن مصر وقطر ستعملان أيضاً مع جميع الفصائل الفلسطينية، بما في ذلك حماس، للاتفاق على تشكيل حكومة تكنوقراط. وأضاف أن الحكومة ستحكم غزة والضفة الغربية لفترة انتقالية حيث تسوي الفصائل الفلسطينية خلافاتها وتتفق على خارطة طريق لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.

وقال إنه في غضون ذلك، ستواصل إسرائيل وحماس التفاوض على اتفاق شامل «لجميع». وسيشمل ذلك إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين مقابل جميع السجناء الفلسطينيين في إسرائيل، وكذلك انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة ووقف المسلحين الفلسطينيين الهجمات الصاروخية على إسرائيل. وبحسب الأرقام الفلسطينية، تحتجز إسرائيل ما يقرب من 8000 فلسطيني بتهم أو إدانات تتعلق بالأمن.

وناقش المسؤولون المصريون الخطوط العريضة للاقتراح مع إسماعيل هنية، الزعيم السياسي لحركة حماس المقيم في قطر، والذي زار القاهرة الأسبوع الماضي. وقال المسؤول إنهم يعتزمون مناقشة الأمر مع زعيم جماعة الجهاد الإسلامي زياد النخالة الذي وصل إلى القاهرة يوم الأحد. وقالت الجماعة، التي شاركت أيضاً في هجوم 7 أكتوبر، إنها مستعدة للنظر في إطلاق سراح الرهائن فقط بعد انتهاء القتال.

وقال دبلوماسي غربي إنهم على علم باقتراح مصر. لكن الدبلوماسي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، يشك في أن نتائجه وحكومته المتشددة سيقبلون الاقتراح كما هو بالكامل. ولم يذكر الدبلوماسي مزيداً من التفاصيل.

قتال عنيف

ونوهت الوكالة إلى أن الهجوم الإسرائيلي كان من أكثر الحملات العسكرية تدميراً في التاريخ الحديث. وقد قُتل أكثر من 20400 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، وفقاً لوزارة الصحة في غزة، التي لا تفرق بين المدنيين والمقاتلين بين القتلى.

منذ يوم الجمعة، قُتل 17 جندياً إسرائيلياً في القتال، معظمهم في جنوب ووسط غزة - في مؤشر على القتال العنيف في مدينة خان يونس الجنوبية وحولها.

وقال نتنياهو يوم الأحد «الحرب تفرض علينا ثمناً باهظاً للغاية لكن ليس لدينا خيار سوى مواصلة القتال».

وتلقت الوكالة إلى أن هناك غضب واسع النطاق ضد حكومة نتياهو، التي ينتقدها الكثيرون لفشلها في حماية المدنيين في 7 أكتوبر وتعزيز السياسات التي سمحت لحماس باكتساب القوة على مر السنين. وتجنب نتياهو تحمل المسؤولية عن الإخفاقات العسكرية والسياسية.

وكتب عاموس هاريل، معلق الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس، أن الجمهور الإسرائيلي سيجد صعوبة بمرور الوقت في تجاهل الثمن الباهظ المدفوع، فضلاً عن الشك في أن الأهداف المعلنة لا تزال بعيدة المنال، وأن حماس لا تظهر أي علامات على الاستسلام في المستقبل القريب.

انتقادات دولية

وتطرقت الوكالة إلى الانتقادات الدولية التي تواجهها إسرائيل بسبب عدد القتلى المدنيين، لكنها تلقي باللوم على حماس، مستشهدة بـ استخدام المسلحين للمناطق السكنية والأنفاق. وتقول إسرائيل إنها قتلت الآلاف من نشطاء حماس دون تقديم أدلة.

كما تواجه إسرائيل مزاعم بإساءة معاملة الرجال والمراهقين الفلسطينيين الذين تعتقلهم من المنازل والملاجئ والمستشفيات وأماكن أخرى خلال الهجوم. ويقول الجيش إنه احتجز مئات الفلسطينيين، من بينهم أكثر من 700 نُقلوا إلى إسرائيل لمزيد من الاستجواب حول صلات مشتبه بها بالمسلحين. ونفت مزاعم الانتهاكات وقالت إنها أفرجت بسرعة عن من ليس لهم صلات بمسلحين.